الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠١٣/٦/٨

عالم مصرى يدعو مسيحيى العالم إلى إحياء ذكراها

محمد عبد الرسول: رحلة العائلة المقدسة تعيد الحياة إلى السياحة المصرية

المشروع يمكن أن يحقق عائدا سنويا بمليارات الدولارات

حوار: سامى خير الله

قبل أيام كانت ذكرى الرحلة التاريخية الشهيرة للسيد المسيح مع أمه السيدة مريم العذراء إلى مصر التى استمرت أربع سنوات بعد ميلاده هربا من اضطهاد الملك هيردوس، وقد بدأت الرحلة من منطقة الفرما فى الشمال الشرقى لسيناء حتى دير المحرق فى جنوب وادى النيل..

الدكتور المهندس السيد محمد عبدالرسول يرى فى هذه الرحلة فرصة لتنشيط السياحة الدينية بدعوة المسيحيين من كل بلدان العالم للحج إلى مصر وزيارة مسار رحلة السيد المسيح والسيدة العذراء.

ويرى أن فى تنفيذ هذه الفكرة ما يفيد مصر على جميع المستويات الدينية والثقافية والاقتصادية أيضا.. التقينا محمد عبدالرسول وكان هذا الحوار:

□ بداية ماهى فكرة مشروعك حول رحلة العائلة المقدسة؟

بدأت هذه الفكرة تراودنى خلال فترة عملى بجامعة أسيوط من ١٩٦٣ . ١٩٨٥ وقمت من خلالها بزيارة لدير «درنكة» حيث كان آخر محطة وصلت إليها العائلة المقدسة قبل رحلة العودة إلى فلسطين حينها تولدت عندى الفكرة، لم لا، أن يأتى أقباط العالم إلى مصر للحج وزيارة هذه الأماكن، والميزة فى ذلك أنه سيكون حجا غير موقوف، أى طوال العام وطرحت هذه الفكرة فى المؤتمرات والزيارات التى قمت بها فى الداخل والخارج، حيث لاقت ترحابا كبيرا.

□ وهل بدأت بالفعل لتسويق هذه الفكرة؟

نعم، بدأت وقمت بتأسيس جمعية تحت اسم الجمعية العربية لتطوير وحماية المنتج الوطنى لاعتقادى التام بأن السياحة أهم منتج وطنى بين أيدينا، وتبنت الجمعية هذه الفكرة التى لاقت استحسان كل من يسمع عنها!!

□ من أين بدأ الانطلاق لعرض هذه الفكرة؟

بدأت من مؤسسة الأهرام العريقة التى تبنت تلك الفكرة من خلال مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة الدكتور عبدالمنعم سعيد آنذاك وقمنا بعمل مؤتمر قدمنا خلاله شرحا وافيا للفكرة.

□ قلت انك تقدمت بهذا المشروع من قبل قابة المهندسين؟

نعم أول ما تقدمت به كان لنقابة المهندسين كمشروع قومى تتبناه النقابة وكان رئيس لجنة المشروعات القومية بالنقابة هو الدكتور طارق وفيق وزير الاسكان الحالى، فلم تعترض عليه اللجنة وشعرت بالفعل بأنه مشروع قومى سيخدم مصر فى شتى المجالات!!

□ فكرة المشروع خرجت من قلب ووجدان مهندس مصرى مسلم أليس غريبا؟

بداية أنا مسلم ليس لى أي حساسية مع اخواننا الأقباط، وهذا الأمر شرف لكل مصرى غيور على تاريخ وطنه سواء كان القبطى أو الاسلامى.. وهذه رسالة كبيرة للعالم اننا كمسلمين وأقباط نحيا حياة بها روح المحبة رغم كل ما يحدث من قلة مارقة تسىء إلى مفاهيم الاسلام الصحيحة أو إلى تعاليم المسيحية التى تدعو إلى المحبة وعمل الخير!!

□ترى كيف ننفذ هذا المشروع ذا الصبغة الدينية والسياحية؟

ننفذ هذا المشروع بالتناغم مع وزارة السياحة ورجال الأعمال ووزارة الاستثمار والاسكان، فهذا المشروع مشروع دولة يهدف إلى زيادة موارد مصرمن خلاله.

□ هل تم عمل دراسة للمردود الاقتصادى لهذا المشروع؟

هذا المشروع لايقل أهمية عن قناة السويس لو عملنا بإخلاص على إنجاحه وفكرة رحلة العائلة المقدسة لو تم الترويج لها عالميا

د. محمد عبد الرسول يتحدث إلى مندوب الـ «الأهرام» تصوير: عصام شكرى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

سنقلب الموازين لدى العالم المسيحى المتدين الذى يلهث وراء كل حدث تاريخى متعلق بحياة السيد المسيح وأمه مريم البتول.

□ ترى كيف نبدأ المشروع الخاص بالرحلة المقدسة؟

طبعا من شمال سيناء، حيث تمثل رحلة العائلة المقدسة أهم هذه العناصر، حيث يمكن استغلال مساراتها ومزاراتها لجذب السائحين من المسيحيين فى مختلف دول العالم، وتعتبر مدينة (الفرما) أهم المحطات الرئيسية بهذه الرحلة، وهناك أكثر من طرح لبدء الرحلة، حيث إن العائلة المقدسة عند مجيئها من فلسطين متجهة لمصر لم تسلك أيا من الطرق الثلاثة المعروفة، لكنها سلكت طريقا آخر خاصا بها وهذا بديهى لأنها كانت هاربة من شر الملك هيرودوس فلجأت إلى طريق غير الطرق المعروفة، حيث سارت العائلة المقدسة من بيت لحم إلى غزة حتى محمية الزرانيق قرب العريش بـ ٢٧كم، ودخلت مصر عن طريق صحراء سيناء من الناحية الشمالية من جهة الفرما الواقعة بين مدينتى العريش وبورسعيد واتجهت إلى الشرقية مرورا بمدينة بلبيس، ثم إلى سمنود وصولا بمنطقة البرلس ثم قرية سخا بكفر الشيخ، ثم اتجهت إلى نهر النيل فرع رشيد إلى غرب الدلتا، وتحركت جنوبا إلى وادى النطرون مرورا بالقاهرة وعبرت نهر النيل إلى الناحية الشرقية فمرورا على مصر القديمة، ثم استقلت مركبا شراعيا متجهة إلى نحو الجنوب لبلاد الصعيد وكانت الرحلة الشهيرة بجنوب مصر.

□ هل تم تحديد رقم للعائد من تلك المشاريع السياحية؟

لو أخذنا فى الاعتبار بوضع الفنادق والمطاعم فى مواقعها وعمل شبكة طرق عالمية على طول الطرق سيتحقق عائدا سنويا وفقا للدراسات لايقل عن ٤٠ مليار دولار سنويا، فضلا عن الأيدى العاملة التى ستعمل فى هذا المشروع القومى!!

□ كم تستغرق المدة الزمنية لهذا المشروع لو تم العمل فيه على الفور؟

لايستغرق أكثر من عامين متكاملين لكن علينا أن نعمل على الفور.

□ ألا يمكن أن يواجه هذا المشروع معارضة من بعض التيارات فى مصر؟

أعلم أن مصر بها عقلاء كثر وهذا الأمر لن يضار به مسلم أو مسيحى والمستفيد الأول هو شعب مصر، حيث سيسهم كثيرا فى القضاء على البطالة وعودة مصر على الخريطة السياحية من جديد عبر برنامج سياحى تحت مسمى «حج الأقباط» إلى مصر.

□ هل استشهدت فى دراستك بنماذج للسياحة الدينية نجحت عالميا؟

نعم، هناك نموذج فى فرما التى قامت بتحويل قرية «لورد» إلى مزار سياحى تضاهى باريس، وذلك بعدأن روجت لقصة فتاة راعية غنم، وذلك منذ ما يقرب من ١٥٠ عاما التى قالت إنها رأت السيدة مريم البتول فى الحلم فاستثمر الفرنسيون هذه القصة وأصبحت لورد تستقبل سنويا ما يزيد على ٦ ملايين سائح فى منطقة لورد تبركا بالسيدة مريم لأنها جاءت مجرد فى حلم لفتاة بسيطة راعية غنم.

إن تنفيذ المشروع حاليا يحتاج فى المقام الأول إلى عنصر الأمن والاستقرار والعمل الفورى بعد تحقيق دراسة المشروع على أرض الواقع وتحديد مسار الرحلة المقدسة.

وتقدير الميزانية اللازمة لتحويل تلك المناطق إلى أماكن لائقة لاستقبال ملايين السائحين والقيام بتدريب رجال الدين المسيحى القائمين على الكنائس والأديرة ومختلف الأماكن الأثرية.

□ هل تم طرح المشروع على رجال الأعمال والشركات السياحية؟

المشروع يهمنى فى المقام الأول أن تتبناه الدولة، فنحن لا نبحث عن مجد خاص مع رجل أعمال أو هيئة، لكن المشروع يحتاج إلى تدخل الدولة والعمل الفورى على انجاح هذا المشروع وعودته إلى النور.

□ هل تتوقع نجاح فكرة السياحة الدينية القبطية والرحلة المقدسة؟

المشروع مدروس بنسبة ١٠٠٪ ولا مجال لفشله وهناك شركات كبيرة عالمية تنتظر البدء فى المشروع حتى يتم الترويج له ووضعه فى البرامج السياحية العالمية، وأعلم جيدا أن الأقباط سواء بالداخل أو الخارج على قدر كبير من التدين والشوق إلى زيارة الأماكن المباركة برحلة السيد المسيح ووالدته السيدة مريم.

□ وأخيرا وماذا عن تقييمك فى نجاح مشروعك فى إطار الوحدة الوطنية؟

إن قيام مصر بإحياء مسار العائلة المقدسة يندرج فى إطار حركة البعث الشاملة لكل معالم التراث وشواهد الديانات التى تشكل جوهر الحضارة المصرية الواحدة والعودة بنا إلى تلاحم الحضارتين القبطية والاسلامية على أرض الوطن ورسالة منا جميعا مسلمين وأقباطا للحفاظ على الهوية المصرية والعربية من خلال هذا المشروع التاريخى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية